**أخذ** علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نساعد الناس في بنا المسجد في الأمكنة المحتاج إلى صلاة الجمعة أو
الجماعة فيها بأنفسنا وأموالنا بشرط الإخلاص والحل في المال وعدم زخرفتها
بالرخام الملون الرقيق وطلي سقفها بالألوان المعروفة ولا نتخلف عن المساعدة
فيها إلا بعذر شرعي فإنها من جملة شعائر الله تعالى وتكن الناس من الحر والبرد
إذا صلوا وانتظروا الصلاة ومن جملة ذلك عمارة المنبر وكرسي المصحف
وبنا المطهرة والمنار فنساعد في بنائها كذلك **وإنما** من الملحق ببنائها
ووقفنا الأوقاف عليها مساعدة لخدامها ومن يقوم بوظائفهما ويتلوا
القرآن فيها ويذكر اسم الله تعالى فيها فإن المساجد لا تحمل إلا بذلك
وإنما شرطنا الإخلاص في البنا والحل في المال وعدم الزخرفة لأن معاملة
الله تعالى لا تكون إلا على الأوضاع الشرعية وذلك ليتقبلها من صاحبها
ثم راجع يا أخي جميع ما ورد من فضائل الأعمال إلى من كان مخلصا في عمله
متبعا من طيب كسبه **وأما** من بنا مسجدا من حرام أو شبهات أو من غير إخلاص
نية فيه فربما أثم ولم يقبل منه فإذا كان يوم القيمة الغفار به في نار
جهنم نعذب به وأما عدم الزخرفة فإنما هو حتى لا يفتتن المصلين بالحاظهم
أبصارهم إلى تلك الألوان والصنائع فلا يعطي أجرهم بوزرهم لأن روح الصلاة
الذي هو الإقبال بالجسم والقلب على الله لم يحصل لمن صلى هناك فكأنهم لم
يصلوا فلا تغتر يا أخي بتأسيس المساجد إلا أن علمت من نفسك الإخلاص فإن
علمت من نفسك أنك إنما تعمر ليقال فأعط الناس الذين يتكلمون عليك
الأمر ما سمحت به من المال ليعمروا به في عمارته من غير أن ينسب ذلك
إليك والله تعالى أعلم **وروى** الشيخان وغيرهما مرفوعا من بنى مسجدا
يبتغي به وجه الله تعالى بنى الله له في الجنة وفي رواية للطبراني والبزار
وابن حبان في صحيحه واللفظ للبزار مرفوعا من بنا لله مسجدا قدر مفحص
قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية لابن ماجة وابن حبان في صحيحه
من بنا لله مسجدا يذكر فيه بنا الله بيتا في الجنة وفي رواية لابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا من بنا لله مسجدا كمفحص قطاة الحديث ومفحص القطاة
هو مجثمها وهو قدر موضع جبهة المصلي قالوا وإنما مثلنا بمفحص القطاة
دون غيرها لأنها لا تبيض فيه **وروى** الإمام أحمد والطبراني مرفوعا
من بنا مسجدا يصلى فيه بنا الله له عز وجل له بيتا في الجنة أفضل
منه وفي رواية أوسع منه رواه الإمام أحمد وروى الطبراني مرفوعا
من بنى مسجدا يصلى فيه من مال حلال بنى الله له بيتا في الجنة من در
وياقوت وفي رواية للطبراني مرفوعا من بنى مسجدا لا يريد به
رياء ولا سمعة بنى الله له بيتا في الجنة وتقدم في باب فضل العلم
حديث أن مما يلحق بعد موته مسجد بناه والله أعلم **أخذ**
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننظف

بنيا

مثلنا

الم

المساجد وتطهيرها لا سيما إن حصل فيها قمامة أو نجاسة بواسطتنا أو
بواسطة أولادنا أو خدامنا أو الفقراء المقيمين عندنا فإنه يتأكد
علينا كنسها وتطهيرها وإخراج القاذورات والقمامات منها إما
بكوم وإما إلى محل طرح تراب المسجد حتى يأتي الزبال يحمله إلى الكوم إن
كان بعيدا عن المسجد **وهذا** العهد يخل به كثير من علماء الزمان
وصالحيه الساكنين بجوار المسجد وباب دارهم من داخله فترى
الحصر التي هي قريبة من أبوابهم قذرة من دخول السقا والحطب
واللحم والخدم الحفاة الذين يخرجون إلى السوق حفاة ولا
يتجرأ خادم المسجد يمنعهم من ذلك خوفا من ذلك الشيخ أو من
طلبته أن يؤذوه أو يسلطوا عليه الناظر فيؤذيه بضربه
أو بقطع شيء من جامكيته ونحو ذلك فليتنبه العالم والصالح
لمثل ذلك ويحترم مساجد الله تعالى **و**ليتأمل نفسه في قلة
خوفه من الله تعالى بحيث ما يخاف من الخلق أكثر من الله إما
لغفلته عنه تعالى أو لكونه لا يهتك ستره بخلاف الخلق
ولو أنه دخل قصر الملك وحصل منه قذر لم يصبر ساعة
على تقذيره قصر الملك لو نزل به الملك بل تراه إذا رأى
ولده الصغير بال أو تغوط على باب قصر الملك فبادر فورا على
تطهيره وربما مسحه بردائه أو قميصه خوفا أن يطلع على ذلك
السلطان ولو أنه رأى مثل ذلك في المسجد ما كان مسحه برداء
ولا بقميصه قط بل يقول للفراش طهر هذا المكان ولو
أنه لم يجئ إلى آخر النهار لترك النجاسة في المسجد وكل ذلك
استهانة بجانب الله تعالى ومما يتساهل به سكان المسجد اليوم تعليق الغنم
أو الأوز أو الدجاج فوق سطوحه فيحصر حتى لا يراه أحد من الخلق الذين
ينكرون ذلك عليهم ويتغافلون عن مثل ذلك **وقد رأى**
سيدي علي الخواص رحمه الله مرة على ظهر زاويته بعض الفقراء
خروفا مربوطا فنادى على الشيخ حتى سود وجهه بين الناس فاعتذر
له بعدم علمه فقال له إنما وضعه بعضهم هنا إلا لعلمه بغفلتك
اعتنائك بمثل ذلك فإنك لو أدبته وعلمته الأدب مع الله تعالى
لم يقع في مثل ذلك من أحد بعدك ومن ربط الكلب العقور ببابه
فكل أذى للناس من رابط الكلب **وكان** كنس المساجد المهجورة
بمصر من وظائف سيدي علي الخواص فكان يكنسها ويكنس سطوحها ومحاريبها
وكراسي أخليتها وكان يفعل ذلك يوم الخميس ويوم الجمعة فيخرج
من بعد صلاة الصبح فلا يرجع إلا بعد المغرب أحسنا بالله تعالى
لكن ذلك كان من وظيفته كنس مقياس الروضة بمصر كان
يكنسه ثاني يوم من زوال النقطة ويكنس الطين الذي في سلمه

Copyright © King Saud University